جهود الرعيل الأول للثورة التحريرية الجزائرية في تعبئة الشعب بناحية تبسة (1954-1955م).

The First Generation Efforts of the Algerian Revolutionary War of Liberation in Mobilizing People in the Area of Tebessa (1954-1955).

د. شرفي عبد الجليل
abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz
جامعة العربي التبسي،
تبسة (الجزائر)

ملخص:

نحاول في هذه الورقة البحثية تتبع جهود الرعيل الأول من قادة الثورة التحريرية الجزائرية في مجال التعبئة الشعبية، وتحديدا بناحية تبسة في الفترة الممتدة بين (1954 – 1955).

ومن خلالها نسعى للتعرف على البدايات الأولى لاتصالات قيادة الثورة بالشعب عبر قرى ودواوير ومدن تبسة، والوقوف على الإستراتيجيات التي اعتمدتها منذ تفجير الثورة التحريرية يوم 01 نوفمبر 1954 م، لحشد الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة، لضمان نجاح واستمرار العمليات العسكرية حتى تحقيق أهداف الثورة.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية/ التعبئة الشعبية/ التموين/ الخلايا السرية/ تبسة.

Abstract:

In this research paper, we try to trace the efforts of the first generation of leaders of the Algerian liberation revolution in the field of popular mobilization, specifically in the Tebessa district, in the period between (1954-1955)

Through it, we try to identify the first beginnings of contacting the people in the villages, Douwir, and cities of Tebessa, and to stand on the strategies adopted by the leadership of the revolution since the bombing of the armed revolution on November 01, 1954 AD, to mobilize the popular masses to rally around the liberation revolution, to ensure the success and continuation of the military operations until the goals of the revolution are achieved.

Keywords*: revolutionary war of liberation / popular mobilization / provision / provision / Tebessa.*

- المؤلف المرسل: د. شرفي عبد الجليل، abdeldjalil.chorfi@univ-tebessa.dz.

المقدمة :

أدركت النخبة الثورية المفجرة لثورة التحرير أهمية الحضور الشعبي في الثورة، للدفع بالعمل المسلح لتحقيق الاستقلال، لذلك سارعت منذ الفاتح من نوفمبر1954م إلى توكيل مهمة التعبئة الشعبية لأفراد جيش التحرير الوطني. وفي هذا الصدد أكد علي كافي على اهتمام القيادة بتوعية الشعب من خلال تكليف جنود جيش التحرير بهذه المهمة بقوله:" أصرّت القيادة على الاتصال المباشر بجميع الناس، والاستماع إليهم ومحاورتهم فردا فردا..، فكان الجندي من جيش التحرير الوطني يجتمع مع جميع أفراد الدّشرة ويتحاور معهم ويسمع منهم، وقد يدوم ذلك يومين أو ثلاثة...ويتم اختيار الذين هم أكثر استعدادا لتشكيل خلية تبقى فيما بعد مسؤولة عن جميع النواحي التنظيمية في المداشر والقرى" (كافي، 2011، صفحة 97).

وتبعا لهذه التوجيهات كثّف المجاهدون من تنقلاتهم عبر تراب الوطن، بين القرى و الدواوير والمدن في سريّة تامة لنشر خبر اندلاع الثورة التحريرية وتوضيح أهدافها، فكانوا يتصلون بالأعيان لتحضير اللقاءات مع السكان قصد تشجيع عملية التجنيد ومحاولة جمع ما توفر لديهم من أسلحة وذخيرة وملابس و المعلومات والأخبار اللازمة. وتختم في الغالب تلك الاتصالات واللقاءات بتنصيب خلايا سرية من الأشخاص الموثوق فيهم بحضور السكان تتكفل بمهام دعم الثورة.

وناحية تبسة كباقي جهات الوطن عرفت جهودا كبيرة اضطلع بها القادة الأوائل للثورة في هذا المجال – التعبئة الشعبية– منها تلك الجهود المبكرة التي قام بها أبناء المنطقة بمن فيهم المشاركين في الثورة التونسية، إضافة إلى ما قامت به قيادة المنطقة الأولى ضمن جهودهم الرامية إلى توسيع نطاق الثورة والسعي لتأمين مصادر تموينها.

فما هي أبرز الاستراتيجيات التي اعتمدتها قيادة الثورة في مجال تعبئة السكان بناحية تبسة منذ بداية الإعداد للثورة التحريرية وخلال عامها الأول1954–1955؟ وإلى أي مدى تجاوب معها السكان ؟

1. بدايات الاتصال بالشعب في ناحية تبسة.

1.1. جهود الرعيل الأول من أبناء ناحية تبسة:

ساعد موقع تبسة الجغرافي الحدودي مع تونس– التي كانت تشهد ثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي– على تفاعل سكانها معنويا وماديا وبشريا مع الثوار التونسيين، خاصة مع الدوريات التي كانت تتنقل في أغلب نقاط الشريط الحدودي بتبسة وكان السكان ينعتونهم بالشراقة (تسمية كان يطلقها سكان تبسة على الثوار التونسيين، وهم الوافدون من جهة الشرق بالنسبة للحدود الجزائرية)، الذين نجحوا في ربط اتصالات مع العديد من المواطنين والمناضلين الناشطين سياسيا طلبا للعون والدعم المادي والبشري (براهمي، د.ت، صفحة 01)، فقد تمكنوا من الوصول إلى مناضلين في مدينة الشريعة وتحديدا بدوار"الغنجاية" ومنهم عائلة "بوزيان " من عرش أولاد عبد الله، فوجدوا تعاونا من طرف السكان مكّنهم من الحصول على قطع عديدة من الأسلحة ومؤن متنوعة، كما تجنّد معهم العديد الشبان من مختلف جهات تبسة (مدنها و دواويرها) مثل الشريعة و وادي هلال و بئرالعاتر وبحيرة الأرنب والمزرعة والونزة (بوبكر، 2011، صفحة 177،178)

وفي هذا الجانب يذكر الطاهر زبيري في مذكراته:"اعتاد الثوار التونسيين الدخول إلي التراب الجزائري لجمع بعض الأسلحة من الجزائريين والتزود ببعض المؤن والإعانات المالية من الجزائريين، مما جعل الأجواء على طول الحدود الجزائرية التونسية مكهربة ومشحونة بالتوتر، نتيجة لمحاولات تهريب السلاح إلي التراب التونسي فقد كان الجزائريين ينظرون إلى المجاهدين التونسيين بإكبار ويتمنون لو يفعلون مثلهم، لذلك كانوا يقدمون لهم الإعانات إيمانا منهم بأنهم إخوة لهم في الدين والعروبة" (زبيري، 2008، صفحة 49).

وتشير المصادر التاريخية إلى بعض أسماء الثوار التونسيين الذين اعتادوا دخول التراب الجزائري قبل سنة 1954 منهم (عبد الوهاب السّندي، علي ترعة وعبد الله بن سعد) (بوبكر، 2011، صفحة 177).

وحسب شهادة المجاهد "حمّه شريط بن يوسف" فان شريط لزهر كان يساعد الثوار التونسيين في الدخول للتراب الجزائري فذكر: " أن لزهر شريط كان يدخل التراب الجزائري برفقة الثوار التونسيين عبر جبل تازربونت وارقو والسطح، للحصول على الأسلحة والمؤونة، وهذا بشهادة سكان المنطقة الذين تعرّفوا عليه برفقة الشراقة حينما استضافهم فرحاتي الطيب الجدري بمنزله في دوار السطح بتاريخ 28 اكتوبر 1953 (شريط، 2018).

لكن هذا التآزر سرعان ما بدأ في التوقف خلال سنة 1954م خصوصا في جانب الدعم بالأسلحة والذخيرة الحربية، لأن الكثير من الأعيان وأصحاب المكانة الاجتماعية طلبوا من سكان الشريط الحدودي عدم تسليم أسلحتهم للثوار التونسيين والاحتفاظ بها استعدادا للثورة، حيث برزت مساعي سرية للتحضير الجدي للعمل العسكري من طرف العديد من أبناء المنطقة متأثرين بشرارة موجة التحرر التي كانت تشهدها الساحة الإقليمية والعالمية، من بينهم لزهر شريط، جبار عمر، فرحي ساعي و أبوبكر بن زيني. (بوبكر، 2011، صفحة 178).

وقد جاءت شهادة المجاهد"مسعي علي بن أحمد" معبّرة عن هذه الحقيقة التاريخية، حيث تكلم عن معارضة فرحي ساعي لتسليم سكان اغلب مناطق جنوب تبسة السلاح المتوفر لديهم للثوار التونسيين فقال:"عمل على توعية مختلف أعراش المنطقة للتصدي لدوريات الثوار التونسيين الذين اعتادوا دخول التراب الجزائري لجمع السلاح والذخيرة من الشعب، كما قام بعدة إجراءات تدل على بعد نظره وخبرته الكبيرة، منها اجتماعاته المتعددة بقدماء المناضلين في المنطقة أمثال عبد القادر قواسمية الذي منحه سلاحه يوم 20 مارس 1954" (مسعي، 2014).

وهو نفس ما تضمنته شهادة المجاهد الحاج قدور قواسمية حول الجهود المبكرة لفرحي ساعي في التعبئة والإعداد للثورة التحريرية بالمنطقة، والتي قال فيها: " كنا مجموعة ضمن خلية تابعة لحزب البيان في الناحية يقودها المناضل عابر محمد بن رجب، وكانت لنا اتصالات سرية مع قيادة الحزب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. عندما اتصل بنا المجاهد فرحي ساعي في سنة 1954 بعد دخول أولى أفواج الثوار التونسيين لناحية تبسة لجمع السلاح، طرح علينا مبادرة تقضي ببدء التحضير للثورة، والعمل على عدم تسليم سلاحنا إلى الثوار التونسيين. لأننا في حاجة إليه في المستقبل. وقد تعهدنا له بذلك وشجعناه على المضي في نشاطه وحركته، وأصبحنا بعد ذلك نلتقي به كل أسبوع تقريبا بدكان الحاج السّاسي الغربي يوم السوق الأسبوعية بمدينة الشريعة ليطلعنا على المستجدات من خلال اتصالاته برجال الاعراش و الدواوير، وفي الأخير اتفقنا معه على

عقد اجتماع تمهيدي، يحضره كل الإخوة الذين اتصل بهم وقبلوا بالفكرة التي طرحت عليهم..وبالفعل تم عقد اجتماعنا الأول في هنشير أولاد جباره على بعد 05 كلم شمال مدينة الشريعة وقد حضره الرجال الذين يتمتعون بالمصداقية والتأثير في محيطهم العائلي واعراشهم ودواويرهم وأبرزهم: عابر محمد بن رجب، قواسمية الحاج قدور، قواسية عبد القادر بن محمد، حركات بوزيان، عمرون لعروسي، بوزيان المكي، بوزيان لخضر، كحلة محمد بن عثمان،صالحي الحاج الهاشمي، سعدي موسى السعداوي، قربوصي العربي، براكني عباد، براكني احمد بن محمد،.." (براهمي، د.ت، صفحة 03،04).

بالإضافة إلى ذلك قام بربط الاتصال ببعض الثوار الجزائريين المشاركين في الثورة التونسية لجمع السلاح والمساعدات المالية، ومن بينهم "عمارة إبراهيم بن رابح" الذي كلفه بجمع السلاح وهذا تحت غطاء الثورة التونسية لوقف عملية تهريب الأسلحة نحو تونس (مؤلفين، د.ت، صفحة 54،60).

وفي ذات الصدد أكد المجاهد لخضر بوزيان أن فرحي ساعي اتّصل بمعيّة مجموعة من المناضلين وهم: فرحي ساعي ، بوزيان الأخضر، بوزيان عمار، براكني أحمد، براكني عياد، براكني يونس بن يوسف، عمارة عثمان بن رابح، قواسمية عبد القادر بن محمد بمصطفى بن بولعيد بناحية عين مليلة، وهذا لتباحث مسألة دخول التونسيين المستمر للتراب الجزائري لجمع السلاح، حيث أشار عليهم مصطفى بن بولعيد بجمع السلاح من الشعب تحت غطاء المجاهدين التونسيين (زروال، 2003، صفحة 41،44). وهذا حفاظا على السلاح المتوفر في المنطقة وتأمينه استعدادا للثورة المسلحة و على سريتها.

كان فرحي ساعي يقوم بهذه الجهود في سرية تامة، حتى مقربيه من أسرته لم يعلموا بها، وهذا ليتجنب اكتشاف السلطات الاستعمارية لأمره، لان أعوان الدرك الاستعماري كانوا يشكون في أمره و يترصدون كل تحركاته في المدن التي يتنقل بينها، فكل الأشخاص الذين يزورهم كانوا محل بحث من قبل الدرك الاستعماري أمثال "عبيّة السعداوي" الذي كان يسكن في مدينة أكس "الحمامات"، والأمر نفسه تعرض له أصدقاؤه في مدينتي تبسة والشريعة (مسعي، 2014).

أما لزهر شريط الذي كان مقاوما ضمن مجموعة من الجزائريين في الثورة التونسية، فبعد وقف القتال اتفق مع المجموعة التي كان ضمنها على الالتقاء بالغريرة جنوب شرق تبسه، وأثناء اللقاء تدارسوا وضعهم خاصة أمام السلطات الاستعمارية التي تعلم بأمر مشاركتهم في الثورة التونيسية ، لذلك وجب تفرقهم و الالتقاء بعد شهر في جبل بوجلال (بين الماء الأبيض وبئر العاتر). وأثناء عودته علم بوجود مجموعة مسلحة من أبناء المنطقة قد تحصّنت بالجبل الأبيض يقودها ساعي فرحي، والتحق به كل من عمار بن سعيد السعداوي، وعبد الله النقريني، ودعّاس عمار البلعيساوي، وجيلالي السوفي، فقرر ومن معه الالتحاق بهم (المنظمة الوطنية للمجاهدين، د،ت، صفحة 58،59)، ومن هناك بدأت جهوده في التحضير للعمل المسلح وتوعية الشعب من خلال تشجيع التجنيد لتكوين أفواج مسلحة وجمع الإعانات المالية والأسلحة المتوفرة لدى الشعب استعدادا للثورة المسلّحة (مناصرية، 2013، صفحة 222).

وحسب شهادة المناضل "شابي عبد الله بن الطيب"التي حدثنا فيها عن تفاصيل قدوم مجموعة القائد لزهر شريط لدوار"الجرافة" بوادي هلال قال:" قبيل اندلاع الثورة وتحديدا في بداية خريف 1954 كنت مع ابن خالي

نزرع ونحرث في أرض لنا في الجرف وإذ بمجموعة تتكون من 13 شخصا قدمت باتجاه بيت خالي منوّر شابي المعروف بـ"المنور الجرفي" بوصفه كبير دوار الشابية، وقد رحب بهم و أكرم وفادتهم فذبح عنزة و حضر لهم الطعام، وقد اخبرني ابن خالي أن هؤلاء مجاهدون يقودهم المسمى شريط لزهر، هذا الأخير لاحظته قد انفرد بخالي المنوّر بعد تناول الغداء وقد جلس على حافة صخرة كبيرة وقابله خالي المنوّر حيث دار بينهما حوارا لمدة طويلة، أما عناصر مجموعته فاختبأت في شق جبلي يسمى" حزام الزحاف" بجوار الدوار" (شابي، 2018).

ويضيف قائلا: "علمنا أن هذه المجموعة قدمت من تونس عبر المسالك الجبلية تحفز الشعب للاستعداد للعمل الثوري أسوة بالتونسيين، بعد ذلك تحركت مجموعة شريط لزهر حيث تنقلت عبر "المشور" بمنطقة الدرمون وتحديد في دوار الغرابة، ثم "رأس العش" وهناك التقى بسعودي عبد الله بن مسعود حارس" برج الحاكم" وبلّغه بأنه يسعى لتجنيد الراغبين بالعمل الثوري ضد الاستعمار، وأقنع أيضا بناني الحفناوي الذي كان يملك سلاح نوع "ثموني"، ثم جنّد محمد بن عبيد (لم يتذكر لقبه) وهو من دوار أولاد امحمد بن علي" (شابي، 2018).

ثم شرع شريط لزهر في البحث عن الأشخاص الذين يملكون السلاح، وهنا يتذكر المناضل شابي عبد الله بأّن رعاة الغنم سهّلوا مهمة شريط لزهر كثيرا بتوجيهه مباشرة لمالكي السلاح بالمنطقة وهم في الغالب أصحاب المواشي التي يرعون بها، وقد جمع في هذه الفترة عددا من الأسلحة من دوار الشابية بالجرف منها،:"ستاتي" سلمه له المنور شابي و"ثموني" من عند بدر الدين شابي و "ستاتي" آخر من عند لزهر شابي . وأهم ما يتذكره المناضل الطيب شابي من خطابات لزهر شريط وهو بصدد توعية الشعب في هذه الفترة، تأكيده على ان المجاهدين يسعون لنشر العدل بين السكان فلن يبقى راعيا ولا فقيرا فالكل سواسية، وهذا ما كان يشجع الشعب ويحفزهم على طلب التجنيد ومدّ الدعم للمجاهدين بمختلف أشكاله دون تردد (شابي، 2018).

وقد استمر شريط لزهر في نشر الأفكار الثورية منذ نهاية الثورة التونسية وحتى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، بين أهله و أصدقائه وفي المناطق الريفية التي يتنقل بينها، وقد كان يركّز في اختياره للرجال على المخلصين وعلى من قطعوا صلتهم بالإدارة الفرنسية خاصة الفاريين من الجيش الفرنسي، وقد عمل جاهدا على إقناعهم بضرورة الثورة على المستعمر (المنظمة الوطنية للمجاهدين، د،ت، صفحة 60،61).

و في شمال منطقة تبسة وتحديدا بمدينة الونزة، برزت جهود أبوبكر بن زينه وعمر جبار، حيث سمحت ظروف تواجد الشاب بن زيني أبوبكر في القاهرة في إطار الدراسة أن يلتقي بالأمير عبد الكريم الخطابي، فحضر معه لقاءا سريا رفقة مجموعة من الطلبة المغاربة، خلاله حرضهم على ضرورة القيام بالثورة على المحتل الفرنسي، وعند عودته إلى مدينة الونزة بدأ بتوعية و تعبئة بعض الشباب من سكان المنطقة والدواوير المجاورة وتهيئتهم للعمل المسلح، ومن بين الشباب الذين تعاون معهم في هذه المهمة الطاهر زبيري. (زبيري، 2008، صفحة 46،47).

أما جبار عمر فهو من قرّر تنظيم أول فوج مسلّح لمحاربة الاستعمار أسوة بما يقوم به التونسيون فألهبت حماسته أخبار وجود عمليات مسلحة ينفذها الثوار التونسيون ضد الاستعمار الفرنسي، وأمام هذه حماسته نصحه

الطاهر زبيري بعدم التسّرع والانتظار حتى يتم الإعلان عن تفجير الثورة التحريرية، وقد تسارعت استعدادات هذه المجموعة عندما اعتقل الثوار التونسيون الشقيق الأكبر لجبار عمر وأخذوه معهم أسيرا إلى جبل سيدي احمد بسبب رفضه تسليمهم سلاحا يملكه، فكان ذلك دافعا للعمل الجدي بتشكيل فوج مسلح لاسترجاع شقيق جبار عمر باستخدام القوة، وبعد جمع أربعة قطع من السلاح تشكّل هذا الفوج من تسعة رجال، وأسندت قيادته لمسعود الطرابلسي. وفي يوم 08 أوت 1954م تحرك الفوج لفك اسر شقيق عمر جبار من التونسيين وكلف أبو بكر بن زيني بالتفاوض مع التونسيين وقد نجحوا في تحريره سلميا.

هذه العملية عرفت انتشارا واسعا في أوساط العديد من المناضلين في منطقة الونزة، بل وصلت أخبارها لبعض قيادات الثورة مثل باجي مختار الذي طلب منهم التحصّن في الجبال رفقة فوج من سوق أهراس، وبالفعل ظل هذا الفوج متحصنا في جبال بني صالح بسوق أهراس ينتظر بداية الكفاح المسلح وملتزما بتوصيات باجي مختار الذي شدّد على عدم القيام بأي عمل مسلح قبل تلقي الأوامر، واكتفى أفراد هذا الفوج بإرسال عناصر إلى بعض المنازل لجمع المؤونة وتحضير الشعب نفسيا للثورة المسلحة. (زبيري، 2008، صفحة 49،56).

وحسب بعض الشهادات لمجاهدين من مدينة الكويف (شمال تبسة)، فإنه نتيجة للرقابة الشديدة التي فرضتها قوات الاحتلال الفرنسي على المراكز المنجمية، لم يتم الاتصال بسكان المدينة ومناضليها إلا مع مطلع سنة1955 ، عندما اتصل بهم ثلاثة من مناضلي سوق أهراس، هم الطيب التليلي، الجيلالي بن ضحوة، محمد بن علالة، وأربعة مناضلين قدموا من تبسة، هم:الطاهر بن عثمان، حمّة بن زروال، ساعي فرحي، وعلي بن أحمد، وأبلغوهم بأهداف الثورة، وتناقشوا في أمر الكفاح المسلح وفي الأخير استجابوا لنداء الثورة " (شلالي، 2011، صفحة 156،157).

وذات الشهادة أكّدها لنا بعض مجاهدي مدينة عين الزرقاء والتي تفيد بأن التعريف بالثورة وتعبئة الشعب بدواوير عين الزرقاء بدأت مع مطلع سنة 1955 حين قدمت مجموعة من المجاهدين من جهة سوق أهراس وهم:(بومعراف السبتي، الطيب التليلي المدعو لخياري، بن ضحوة الجيلالي، بن علالة محمد وعبد الوهاب صوالحية) وتمركزوا في بيت عمار قدوش في جبل بوسبيعة، حيث جعل بومعراف السبتي من هذا البيت مركزا له، ومنه كان يرسل المجاهدين المذكورين آنفا للاتصال بأعيان الدواوير لتنظيم لقاءات سرية مع السكان للتعريف بالثورة وشرح أهدافها ويشجعون الشعب على دعمها، وقد اتصلوا بكل أعيان دواوير عين الزرقاء منهم:مومن الهادي بن احمد المدعو الشاوش، شوكال يحي بن موالله، هلالي احمد بن علي، لحمر علي بن عمار، بوكراريس صالح، بغيل عبد المجيد بن احمد،بن رايس الطيب بن محمد، عفيفي عمار، بوغرارة احمد بن جلول، بن عمر علي المدعو"فانسي" (شوكال، 2019).

وعن طريق هؤلاء الأعيان تم تنظيم العديد من اللقاءات مع سكان الدواوير وتشكلت لجانا شعبية سرية في كل دوار لجمع المؤونة والأسلحة والأموال لصالح الثورة، إضافة إلى تشجيع الشباب على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

2.1 جهود معمر المعافي في تجنيد طلبة معهد ابن باديس:

كان معمر المعافي كثير التردد على ناحية تبسة خلال سنة 1954، بهدف التعرف عن الأشخاص الذين يملكون الأسلحة والذين يمكن الوثوق بهم قصد تجنيدهم. فقد أجرى اتصالات عديدة مع بعض المناضلين، وركز جهوده على وجه الخصوص بمحاولة التعرف على طلبة معهد عبد الحميد بن باديس وكان "الوردي قتال" واحدا من بين هؤلاء الطلبة الذين اتصل بهم معمر المعافي، وذلك في خريف سنة 1954م. (زروال، 2003، صفحة 47).

وهذا ما صرح به المجاهد "الوردي قتال" في مذكراته حينما تكلم عن ظروف التحاقه بالثورة فقال: " في شهر أكتوبر 1954، قبل اندلاع الثورة بقليل، تعرفت على جماعة ثورية عن طريق معمر المعافي من ششار الذي اتصل بي والذي حدثني عن الثورة في تونس وغيرها من الأمور، وملحا عليّ للالتحاق بصفوف الثورة، وقد كان وقتها متنكرا كبائع متجول للعسل بين الأسواق والمداشر، فزارنا حيث نقيم بقنتيس وتحدث معي على انفراد بعد أن غادر أبي وجدي مجلسنا للصلاة، وتحدثنا مطولا عن التحضير للثورة، وإمكانية جمع السلاح، الذي يعود إلى مخلفات الحرب العالمية الثانية خاصة عند عرش أولاد العيساوي الذي يمتلك أفراده ورجاله كميات كبيرة من الأسلحة، ومما شد انتباهي أنه كان يعرف الكثير من المعلومات عني وهذا دفعني للشك في أمره ولما صارحته بما يدور في نفسي وثق بي وقال لي أن ناحيتكم يوجد بها كثير من الأسلحة وعاود الحديث عن الثورة بتونس. ثم ضرب لي موعدا يوم الأحد المقبل بسوق زوي الأسبوعي حتى يعرفني بالمسؤول" (قتال، 2018، صفحة 46).

ويضيف المجاهد الوردي قتال انه بواسطة معمر المعافي التقى شيحاني بشير حيث لم يتعرف عليه في المرة الأولى وهذا ما يؤكد السرية التامة التي كانت تتم فيها عمليات التحضير للثورة المسلحة فقال:"تنقلت إلى سوق زوي على ظهر بغلة حسب الإنفاق الذي دار بيني وبين معمر المعافي، وكانت المرة الأولى التي التقي فيها بشيحاني بشير، ولم أتعرف عليه في هذا اللقاء، حيث التقينا عند تاجر يبيع العطور في قوارير صغيرة تحت مظلة كبيرة. وقد قدمه لي معمر المعافي باسم "سي مسعود". بعدها التقيت بمعمر المعافي الذي أخبرني بأننا على أبواب أمر هام دون ذكر التفاصيل وكلّفني بتدوين أسماء من يملكون الأسلحة في ناحيتنا" (مؤلفين، 2008، صفحة 191).

وبعد أن أثمرت جهود معمر المعافي في تجنيد الطالب الوردي قتال استطاع أيضا أن يقنع مجوعة أخرى من الطلبة للالتحاق بصفوف الثورة ونذكر من بينهم: أحمد عثماني، عليّة علي، محمد علاّق، زارعي الطاهر، رزايقية الصادق، نوار جدواني، محمد الربعي يونس، محمود فتني، بوازدية محمد التومي، الطاهر حواس، الطاهر زعروري، حسين مخازنية، عبد الكريم عباس. واستمرارا لعملية تعبئة مختلف فئات الشعب كلف القائد شيحاني بشير بعض الطلبة المجندين منهم : بلقاسم عالية، وحمادي الهاشمي، لإجراء اتصالات بالشعب والربط بينهم وبين المجاهدين، وقد تم اختيارهما نظرا لصغر سنهما الذي يسهل مهمتهما في التنقل، و حتى لا ينشكف أمرهما من طرف مصالح الإدارة الاستعمارية وأعوانه. (قتال، 2018، صفحة 47)..

2. إستراتيجية قادة الثورة في تعبئة الشعب بتبسة 1954-1955م.

1.2 الاتصال بأعيان السكان:

شهدت ناحية تبسة مع اندلاع الثورة التحريرية نشاطا مكثفا للمجاهدين الذين تنقلوا عبر ربوعها بسرية تامة بأمر من قيادة جيش التحرير الوطني بغية التبليغ عن اندلاع الثورة و شرح أهدافها وإقناع الشعب بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني وتدعيمه بالتموين.

ومن الأمثلة على ذلك نشاط مجموعة محمد الشرشالي (سعدي، 2000، صفحة 11،14)، التي وصلت إلى جبل العنبة شرق دوار تازبنت في بداية شهر ديسمبر 1954م، حيث تمكن قائد هذه المجموعة في ليلة 17 ديسمبر 1954م، من الاتصال بالحاج امحمد بن ابراهيم سعدي من مشتة "أولاد مسعود"، وعّرفه بمجموعته المتكونة من 17 مجاهدا مختبئة في جبل العنبة المحاذي لهذا الدوار، يقودها محمد الشرشالي، وكلفت بالاتصال بسكان الجهة وأعيانها للتعريف بالثورة وشرح أهدافها، و قد سلمه رسالة من قيادة الثورة وكانت تلك أول زيارة للمجاهدين للمنطقة المذكورة. (سعدي ح.، 2015، صفحة 47).

وقد كلف محمد الشرشالي، محمد بن ابراهيم سعدي وشقيقه موسى سعدي ليتصلا بالسكان ويحضرون لهم مواعيد الالتقاء بهم ليلا، حيث كانوا يقضون النهار ماكثين بالجبل ويقضون الليل في دوار أولاد مسعود بتازبنت مع السكان يشرحون أهداف الثورة ويحثون السكان على دعمها، وبعد أسبوع غادرت المجموعة جبل العنبة وتركت مهمة الاتصال بالناس للحاج سعدي موسى بن ابراهيم وشقيقه محمد بن ابراهيم. وقد رجعت مجموعة الشرشالي مرة ثانية للمنطقة لذات الهدف التوعية و وجمع المال والسلاح ،كما حفزوا الشباب التجنيد والالتحاق بصفوف المجاهدين. (سعدي ع.، 2000، صفحة 11،14).

إضافة إلى تلك الجهود ما قام به علي عفيف (عفيف، 2009، صفحة 14،16) بعد فراره من صفوف الجيش الفرنسي التحق مباشرة بجيش التحرير الوطني سنة 1955 (عفيف، 2009، صفحة 47).حيث كلفته قيادة الجيش بالاتصال بالشعب في عدة مناطق بناحية تبسة للتعريف بالثورة وحث المواطنين على الالتفاف حولها وتقديم المساعدات لأفواج جيش التحرير الوطني الناشطة بالمنطقة، فتحرك في نطاق جغرافي واسع، بداية من مدينة الشريعة أولى منطلقات جهوده في هذا المجال، فاتصل بالمناضل قواسمية عبد القادر المدعو "الحاج قدور"، وهو من أعيان عرش أولاد حميدة، بمنزل المناضل جفافلية علي بن جفال بـ "طباقة علي بن حميدة"، فكلفه بجمع الإعانات والتبرعات لصالح جيش التحرير الوطني .

ثم تنقل بين الجبل الأبيض، الحوض، جبل الدكان، وجبل العنبة، وفي هذا المكان الذين سبق له العمل فيه كراعي للأغنام بمشتة أولاد مسعود بدوار تازبنت مما كون له سابق معرفة بأعيان الدوار، مكث به ثلاثة أيام تمكن خلالها من الاتصال بالمناضل محمد بن ابراهيم سعدي، وأخبره أن يحمل أوامر القيادة القاضية بتنفيذ حكم الإعدام في مجموعة من الأشخاص وهم: القائد رشيد شاوش، وحارس الغابة الحفناوي، وبريك كبير دوار تازبنت الشريف مراح، والقائد يونس، وابنه احمد خضيري وهذا في إطار تصفية الخائنين والحركة، لكن أحمد بن ابراهيم سعدي اعترض على تنفيذ هذا الحكم وتحمل مسؤولية تجنديهم لصالح الثورة، وسخرهم لخدمة الثورة وأهدافه. (سعدي ع.، 2000، صفحة 13،14).

زيادة على ذلك كانت له جهود في مجال التعبئة الشعبية في مسقط رأسه بدوار "بحيرة الأرنب"حيث اتصل بعائلته، وكلّف جماعة من المناضلين بها لأجل جمع الإعانات لصالح الثورة. وبعد نهاية تنفيذ المهمات المكلف بها يعود المجاهد علي عفيف إلى مركز قيادة جيش التحرير لتقديم التقارير عن مختلف الأنشطة التي قام بها، سواء ما تعلق بالتعبئة الشعبية أو جمع الأموال أو تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة ضد العناصر العميلة والخائنة (سعدي ع.، 2000، صفحة 24).

2.2 تشكيل الخلايا السرية:

صاحب جهود التعبئة الشعبية بناحية تبسة تشكيل العديد من الخلايا السرية والتي تباين تعداد أفرادها من منطقة لأخرى، حيث يذكر المجاهد ضابط جيش التحرير "محمد الهادي رزايمية" أن قيادة المنطقة الأولى اهتمت بتوعية الشعب ودفعه للالتفاف بالثورة التحريرية، كما ركزت على الجانب التنظيمي من خلال تكليف مجاهدين للتوغل في أوساط السكان والعمل على تشكيل خلايا سرية منهم، حيث قال في هذا الصدد :" كانت أولى نشاطاتي الثورية تكليفي بمهمة توعية و تأطير الشعب وتشكيل خلايا سياسية وذلك في المنطقة الممتدة من ششار إلى جنوب الشريعة، مرورا بالمزرعة و قنتيس، فكنا حين نجتمع بالسكان لشرح أهداف الثورة والتأكيد بحتمية تعاون الجميع للتصدي للمستعمر، يتم انتخاب مباشر لأعضاء اللجان بإشراك السكان، وتتم خلاله تزكية مسؤولي الخلايا بصفة علنية، تسهيلا لمهمتهم وتأمينا للسكان من تسرّب الأخبار بتحميل المسؤولية لجميع المشاركين، حفاظا على السرية التامة" (رزايمية، 2017).

وازدادت أهمية تشكيل الخلايا السرية منذ مارس 1955 بعد نقل مقر القيادة لناحية تبسة.فكثّفت قيادة المنطقة الأولى جهودها لتنظيم صفوف الشعب خاصة في الأرياف التي باتت بمثابة الثكنات لأفراد جيش التحرير المنتشرة في كامل جبال النمامشة ومرتفعات تبسة الشمالية. فاتجهت إلى تشكيل خلايا سرية خصوصا في قرى و دواوير ومدن المناطق الجنوبية لتبسة ويتم اختار مسؤوليها من الأشخاص الذين كانوا على صلة بقيادي المنطقة مثل شريط لزهر وفرحي ساعي وتوجت تلك الجهود بتشكيل العديد من الخلايا السرية في القرى و الدواوير والمدن مثل تبسة و الونزة و بئرالعاتر والشريعة والمزرعة، تكفّلت بمهمة التعريف بالثورة في الأوساط الشعبية وجمع قطع الأسلحة والذخيرة المتوفرة لدى السكان وتشجيعهم على التجنيد في صفوف جيش التحرير وجمع المؤونة والمعلومات.

ومن ابرز تلك الخلايا السرية (جرمان، 2007، صفحة 40،41).

- خلية محمد شبوكي: وضمت العديد من المناضلين منهم: مصار بشير، مصار لزهر، بدوي بداوي، ومراح مسعود بن لحمادي، آيت عبد السلام ، زرفاوي الصغير، حركات بوزيان ومحمد الطاهر بن لكبي، هذا الأخير أصله من سوق أهراس وهو من المجندين في الدرك الفرنسي بمدينة الشريعة منذ 1954 .
- خلية جرمان بشير: ومن ابرز المناضلين فيها : إبراهيم الأبيض، زغميش التهامي، ساري محمد بن رجب، مراح الهادف و لعبيدي صالح.

- خلية عثماني محمد بن عباس ومن أبرز مناضليها: مسعي بهلول، رمضان بن البهلي، سعد الله إبراهيم ولد عيدة، عثماني يونس المعروف بولد "الطرشة" وأخوه بلقاسم الملقب ب "الميّت".
- خلية فارس لحبيب إمام المسجد العتيق وكانت ابرز الخلايا في بئر العاتر، وكان يتعاون معه كل من: بوراس على بن عثمان، زرقي عمر بن لسود. وقد كلفهما القائد لزهر شريط منذ شهر مارس 1955 بجمع الإعانات والتبرعات والمؤونة.
- خلية الحاج قدور بالشريعة : تشكلت بأمر من "علي عفيف" الذي نظم لقاءا مع العديد من المناضلين الموثوق فيهم بمنزل المناضل جفافلية علي بن جفال بطباقة علي بن حميدة، وكان من بينهم الحاج قدور، حيث كلفه بمهمة جمع الإعانات والتبرعات لصالح جيش التحرير الوطني . وفي هذا الأمر قال المناضل قواسمية عبد القادر المدعو "الحاج قدور: " أنني أخبرته برفضي لهذه المهمة بحجة أنني غير مثقف، وأنه يوجد في المدينة أشخاص مثقفين أمثال جلالي سالم ومحمد الشبوكي، وأنا سأساعدهم، فرد عليه القائد علي عفيف بقوله: "أنا عينتك أنت، وأنت لك الخيار في من تكلفه بهذه المهمة" (عفيف، 2009، صفحة 41). وتنفيذا لهذه المهمة شكل المناضل الحاج قدور قواسمية لجنة سرية ضمّت خمسة أعضاء وهم: تونسي مسعود بن الصحراوي، ومحمد الشبوكي، وسي سالم بن العايش، درباسي ابراهيم بن الطاهر، ومراح عبد الرحمان، وكانت هذه اللجنة تتصل بالقائد علي عفيف وتعمل تحت قيادته المباشرة (عفيف، 2009، صفحة 41).
- خلايا بحيرة الأرنب، شكّل علي عفيف خليتين لجمع الإعانات والتبرعات في مسقط رأسه بدوار بحيرة الأرنب((عفيف، 2009، صفحة 52):

– الخلية الأولى: وتظم بلقاسمي محمد بن قعيد، علوان عبد الله و فارس الطاهر.

– الخلية الثانية: شكلها بتاريخ 15 جوان 1955 لما رجع مرة ثانية لأهله: وقد ضمت كلا من: عفيف العربي، عمير علي بن العربي، وعمر بن بوزيان الحميداني.

- خلايا الونزة: في مطلع شهر سبتمبر1954 نصّب باجي مختار خلية على مستوى مدينة الونزة تتكون من المناضلين الآتية اسماؤهم : دادة الطيب، جغبلو الصغير المعروف بسي بشير، بزيني بوبكر، حوري بشير الملقب بالبشير الرياح، كلفت هذه اللجنة بإقناع المناضلين السياسيين الذين يميلون للفكر الثوري وتهيئتهم للثورة المسلحة (مجموعة مؤلفين، د، ت، صفحة 63).
- للتذكير فان أغلب عناصر هذه الخلية كانت قد شرعت منذ بداية 1954 في الإعداد للثور المسلحة متأثرين بالثورة التونسية وذلك بجمع الأموال لشراء الأسلحة ونذكر منهم إلى جانب دادة الطيب وجغبلو بشير نجد المناضلين فارس عمار، بكوش الطاهر المعروف بـ"السّوفي الطباخ"، ومحمد الطرابلسي وغيرهم .

3. اجتماع قادة المنطقة الأولى بسكان ناحية تبسة.

1.3. اجتماع القلعة مارس 1955م:

في إطار الاستمرار في تنظيم منطقة تبسة عسكريا قرّر القائد شيحاني بشير نائب قائد المنطقة الأولى (الأوراس) تحويل مقر قيادة الإدارة العليا لجيش التحرير الوطني إلى القلعة بين خنشلة و تبسة خاصة بعد سماعه خبر إلقاء قوات الاحتلال القبض على القائد مصطفى بن بولعيد بتونس في 12 فيفري 1955م،وذلك بالنظر لما يتمتع به هذا المركز من أبعاد إستراتيجية منها:

– قربها من الحدود التونسية، مما يسهل حركة وحدات جيش التحرير الوطني نحو تونس دخولا وخروجا.

– خصوصيات سكان منطقة النمامشة الاقتصادية والسياسية، فهم ومعروفين بعدائهم الشديد للاستعمار الفرنسي و يتميزون بالثراء فأغلبهم يمتلكون العديد من رؤوس الماشية من أغنام وماعز بالإضافة للأحصنة والبغال والحمير كما أن اغلب العائلات تملك السلاح وهو ما يضمن إمداد جيش التحرير بالمواد التموينية .

– وجود عدة مجموعات مسلحة تنشط بهذه الناحية .

فسارع إلى دعوة قادة نواحي تبسة وخنشلة لاجتماع القلعة في مطلع شهر مارس 1955م، كما قرّر دعوة مناضلي الناحية في مدن وقرى تبسة، الشريعة، بكارية، الماء الأبيض، والكويف، حضره حوالي 300 مجاهدا وآلاف من أفراد الشعب بمختلف فيئاته ، وقد علقت الأوسمة لأعيان الاعراش وألقى المسؤولون الخطب وكانت أبلغها تلك التي ألقاها القائد بشير شيحاني التي جاء فيها: "...ساعدونا فأنتم غطاء الثورة وستارها، فنحن إخوتكم وأمنا واحدة، أنشئوا خلايا دعم جيش التحرير الوطني الذي هو جيشكم" (مداسي، 2011، صفحة 72).

كما حفّز بعدها المناضلين على ضرورة التوغل في العمق الشعبي لتمكينهم من الخروج في حالة الخوف والشك ودعوتهم إلى الالتفاف حول ثورتهم، وتجاوب الشعب بسرعة مع هذا الخطاب حيث بدأت حمولات المؤونة المتنوعة والأموال تصل إلى منطقة القلعة، ومنها تم تحويلها إلى منطقة كيمل. (مداسي، 2011، صفحة 72).

2.3. اجتماع جبل تازربونت جوان 1955:

في أوائل صيف سنة 1955، قرّرت القيادة المحلية لمنطقة تبسة تنظيم اجتماع مع سكان الجهة الجنوبية لتبسة، فتم تحديد جبل "تازربونت"مكانا لعقد هذا الاجتماع لحصانته الطبيعية مما يوفر الأمن للحاضرين وأيضا لوقوعه في منطقة وسطى بين سكان ناحية تبسة الجنوبية(المزرعة ،السطح ، قنتيس، عقلة قساس، بئر العاتر ، ثليجان، الشريعة)، وهو ما يسهل مهمة قيادة المنطقة الأولى من التواصل مع السكان لضمان تأمين العمليات العسكرية التي ينفذها جنود جيش التحرير.

وبعد الترتيبات العسكرية والأمنية اللازمة، عقد الاجتماع تحت إشراف بشير ورتان المدعو(سيدي حني) باعتباره قائدا لناحية تبسة، إلى جانب كل من فرحي ساعي، قتال الوردي، دعاس لزهر، مسعي علي، فرحي حمة بن زروال، يوعون الكبلوتي، فرحي جمة بن عثمان، فرحي الطاهر بن عثمان، جويني عمار. وبحضور

تشكيلات جيش التحرير المرابطة في المنطقة إلى جانب جموع غفيرة من سكان الجهة الذين لبوا نداء القيادة، وأهم النقاط التي تم تدارسها في هذا الاجتماع. (براهمي، د.ت، صفحة 12،13):

- متطلبات الثورة والوسائل المادية التي يحتاجها جيش التحرير الوطني.
- تحفيز الحاضرين على تقديم المساعدة للثورة.
- التنبيه على اليقظة الدائمة من المخططات الدعائية لسلطات الاحتلال الفرنسي.

حث جنود جيش التحرير على تقديم التضحية في سبيل تحقيق أهداف الثورة.

3.3. الأيام المفتوحة على الثورة برأس الطرفة سبتمبر1955:

بعد الانتهاء من الاجتماع المنعقد في"خنقة الذيب" الواقعة بين جبال خنشلة و ششار، و الذي ترأسه شيحاني بشير، و حضره عباس لغرور وبشير ورتان المدعو سيدي حني، وبعض طلبة معهد ابن باديس في مطلع سبتمبر، 1955 وكان الهدف منه: المحاسبة مع اللجان المالية المكلفة بجمع الإعانات والتبرعات والاشتراكات والأسلحة لفائدة جيش التحرير الوطني بداية شهر سبتمبر 1955م وذلك، في إطار متابعة و محاسبة لجان المالية المكلفة بجمع الإعانات والتبرعات والاشتراكات والأسلحة، لفائدة جيش التحرير الوطني، تكفّلت فصيلة خاصة مكونة من 40 جنديا بمرافقة وحراسة شيحاني بشير من القلعة نحو وادي الجديدة التي وصلها يوم 12 سبتمبر 1955م، ومكث بها يومين كاملين، وبعدها توجه إلى واد هلال مركز الإدارة بجبل الجرف التابع لقوات جيش التحرير الوطني للاستقرار بها قصد التحضير لتنظيم أبواب مفتوحة على الثورة لصالح سكان ناحية تبسة لتوسيع نطاق الثورة والعمل على توعية الشعب للالتفاف أكثر حول ثورة التحرير، وهناك التحق به قائد منطقة تبسة بشير ورتان المدعو سيدي حني قائد ناحية تبسة. (بشان، 1979، صفحة 20).

وبعد التشاور والدراسة الدقيقة وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة لاحتضان الأبواب المفتوحة على الثورة (بشان، 1979، صفحة 20). وبعد تحديد المكان تمت الدعوة إلى اجتماع شامل تحضره معظم قيادة المنطقة الأولى وبإشراك أعيان الناحية الشرقية من تبسة والشريعة وبئر العاتر و قنتيس و الزوي (مداسي، 2011، صفحة 135)..لإعطاء الثورة دفعا جديدا يمكنها من التصدي للحصار المفروض على وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة و للحملة الدعائية التي كانت تشنها المصالح الاستعلامات الفرنسية الاستعمارية على قيادة ناحية تبسة بصفة خاصة وقيادة المنطقة الأولى بصفة عامة، وبانتهاء الترتيبات اللازمة الأمنية والمادية ووصول الوفود والمدعوين لحضور هذه الأيام الإعلامية بتاريخ 19سبتمبر 1955، ألقى "شيحاني بشير" خطابا مطولا دام زهاء الساعتين ركّز فيه على عدة محاور جوهرية منها: (فواز، 1995، صفحة 42).

- التذكير بتضحيات الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار وبالجرائم التي ارتكبها على اثر مظاهرات الشعب في الثامن ماي 1945.
- التأكيد على شرعية الثورة الجزائرية كباقي الثورات التحريرية التي شهدتها الشعوب المستعمرة، وركّز على وجه الخصوص على الثورة التي يخوضها الأشقاء في تونس الجارة الشرقية للجزائر.

وتجلّت أهمية هذا الخطاب في تأجيج الروح الوطنية في صفوف الحاضرين مما سيكون له الأثر الإيجابي في زيادة التعبئة الشعبية لصالح الثورة التحريرية ومن ذلك قوله:" اشهدي علينا يا جبال، يا كهوف .. وأشهد علينا يا شعب أننا مجاهدون في سبيل الله وفي سبيل الاستقلال، وليست لنا أهداف أخرى "

وفي ذات الموضوع ذكر المجاهد "الوردي قتال" أن شيحاني في اجتماع رأس الطرفة وجّه كلامه للحاضرين قائلا:"أنا على علم بان منكم من سيبلّغ عنّا، ولكن بلغوا الرسالة بأمانة ودون تزوير". وفي الأخير وقف مستقبلا القبلة وقال: "اشهدي يا سماء واشهدي يا أرض واشهدي يا جبال، فرنسا لا تملك شبرا واحدا من هذه الأرض، هذه ارض جزائرية" (فواز، 1995، صفحة 38).

أما المجاهد لحبيب عباد فقد جاء في شهادته حول هذا الاجتماع أن بشير شيحاني خطب أمام الحضور قائلا:" أيها المناضلون نعلمكم أن قيادة جيش التحرير الوطني خارجة عن الأغراض الشخصية، يجب أن نتوحّد معا لمحاربة الخونة والمرتدين لأنه في تطهير صفوفنا يكمن نجاح ثورتنا" (مجهول، 1979، صفحة 48).

لقد كان هذا الاجتماع نقطة تحول في مسار الثورة بالمنطقة الأولي ، مكن من تلاحم جيش التحرير الوطني بسكان المنطقة الذين تعرفوا عن كثب عن قادة الثورة وأهدافها وتأكدت القيادة من جهتها من تلاحم الشعب مع الثورة، وفي هذا أكد الشيخ محمد الشبوكي أن هذا الاجتماع(رأس الطرفة) قد أسفر عن مكسب عظيم تمثل في توعية الشعب ووضعهم أمام مسؤولياتهم الوطنية الثورية لتحمل أعباء الثورة المسلحة، التي صممت على الوصول إلى الهدف المنشود وهو تحرير الجزائر. (فواز، 1995، صفحة 42).

خاتمة:

نجحت قيادة الثورة في التغلغل بين الأوساط الشعبية وتعبئة مختلف فئاتها في خدمة الثورة متحدية ومتصدية بذلك للدعاية الاستعمارية وحربها النفسية على الشعب، بحيث أنه لم تمض بضعة أشهر على اندلاع الثورة حتى غدت حديث العام والخاص من المواطنين سواء عن معارك جيش التحرير الوطني أو عن قادتها. وقد تفاعل السكان بناحية تبسة مع الثورة قلبا وقالبا – كما أكّدته المصادر التاريخية – من خلال ما قدّمه من دعم لجيش التحرير في مختلف النواحي المادية والبشرية والمعنوية، حيث::

- كان مصدرا للطاقات البشرية للثورة من جنود وأدلة أفواج جيش التحرير الوطني في الجبال والمسالك وأماكن تواجد المياه، وعيونه لتأمين تنقلاتهم بتزويدهم بمعلومات عن تحركات العدو وتحرسهم عند نزولهم بالقرى و الدواوير للإطعام و الراحة والعلاج .
- كان مصدرا لتأمين مختلف الحاجيات المادية للمجاهدين من مؤونة و ذخيرة وأسلحة
- تكفّل بمختلف الخدمات الاجتماعية لصالح المجاهدين من إطعام وعلاج ونقل واتصال.

وعلى العموم نجح قادة الثورة خاصة مع بداية الثورة التحريرية(1954-1955) في حشد الطاقات البشرية والمادية المتوفرة لدى السكان بناحية تبسة ، وهو ما مكن من استمرارية العمل العسكري وتنفيذ العديد من العمليات العسكرية، التي عجلت بدحر المستعمر وطرده واستعادة السيادة الوطنية.

قائمة المراجع:

- الطاهر زبيري. (2008). مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962. الجزائر: منشورات *ANEP*
- الطاهر عفيف. (2009). الشهيد عفيف علي. قسنطينة: دار للنشر إقرأ.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين. (د،ت). . (د ت)، التقرير السياسي للولاية الأولى، 1956-،1958 ج1. باتنة- الجزائر: مطبعة عمار قرفي.
- الورتي قتال. (2018). مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسه. تلمسان: دار كنوز.
- حسين فواز. (1995). المجاهد الوردي قتال يسترجع أحداث معركة الجرف في ذكراها الأربعين، مجلة الجيش، ع 388 ، صفحة 38.
- حسين فواز. (1995). محمد الشبوكي يتحدث للجيش. مجلة الجيش، ع 388، ، صفحة 42.
- حفظ الله بوبكر. (2011). التموين والتسليح إبان الثورة التحيرية الجزائرية 1954-1962. الجزائر: طاكسيج -كوم.
- شهادة المجاهد: حمه بن يوسف شريط. (29 11, 2018). دخول الثوار التونسيين للتراب الجزائري. (مقابلة شخصية)
- عبد العزيز بشان. (1979). الجرف بطاقة تعريف، مجلة أول نوفمبر، ع خ 39 ، صفحة 20.
- عبد الوهاب شلالي. (2011). دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- شهادة المناضل: عبدالله بن الطيب شابي. (03 04, 2018). جهود شريط لزهر في التعبئة الشعبية. (مقابلة شخصية)
- عثمان سعدي. (2000). مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج. الجزائر: دار الأمة.
- شهادة المجاهد:علي بن احمد مسعي. (11 11, 2014). جهود فرحي ساعي في الإعداد للثورة بتبسة. (المحاور، مسعود فرحي)
- شهادة المجاهد: علي بن سالم شوكال. (09 07, 2019). شهادة. (عبد الجليل شرفي، المحاور)
- علي كافي. (2011). مذكرات علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1963. الجزائر: دار القصبة للنشر.

- عمار جرمان. (2007). الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير ومرحلة ما بعد الإستقلال. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر.
- مجموعة مؤلفين. (2008). أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف تبسة 27، 28 أكتوبر 2007. الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.
- مجموعة مؤلفين. (د، ت). دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية. باتنة، الجزائر: مطبعة عمار قرفي.
- مجهول.(1979). ذكرى معركة الجرف. مجلة المجاهد،عدد 404 ، صفحة 48.
- محمد العربي براهمي. (د.ت). ملخص هام عن المراحل الولى للإعداد والتحضيرللثورة الجزائريةبناحية النامشة. مديرية المجاهدين، تبسة.
- محمد العربي مداسي. (2011). مغربلو الرمال الأوراس– النمامشة 1954–1959. الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتوزيع والإشهار .
- شهادة المجاهد: محمد الهادي رزايمية. (16 12, 2017). جهود التوعية والتعبئة في المنطقة الأولى. (مقابلة شخصية)
- محمد زروال. (2003). اللمامشة في الثورة. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
- يوسف مناصرية. (2013). دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية. الجزائر: دار هومة للنشر.